المتعلم عالم فعلمه اولى ان يكون عالما وليس الامر كذلك
بل قولنا هذا عالم بعلم اي انه موصوف بالعلم اي ليس مجردا
عن العلم ولا معراة عنه بل هو متصف به والعلم نفسه لا
يعطيه العلم بل نفس العلم هو العلم فان كان العلم قديما
من لوازم ذاته فلم يستند من احد وان كان محدثا فقد
استفاده من غيره ولم يستفد العلم من العلم لكن هل له حال
وهو كونه عالما معللة بالعلم ام كونه عالما نفس العلم هذا
فيه نزاع بين مثبتة الحال ونفاتها ومن اثبتها يقول انها
صفة موجوده وقوله ما استفاد صفة من غيره فتلك
الصفة يعني المستفاد منها اولى بذلك المعنى المستفاد
كمثل كلمة من الحياة كلام فاسد فان العالم لم يستفد
الصفة التي هي العلم من الصفة التي هي العلم بل نفس علمه
هو نفس الصفة ليس هنا صفة مفيدة وصفة مستفيدة
الا ان يقال العلم اثبت العالمية على رأي مثبتة الحال
وعلى هذا التقدير فالعالمية وليست صفة وجودية وهو
انما كان عالما بالعلم الموجب الحال لا بالحال الموجبة للعلم
واذا كان عالما بالعلم لم يكن العلم حصل من علم اخر وانما العلم
عند هؤلاء اوجب كونه عالما والذي عليه الجمهور ان نفس
العلم هو نفس كونه عالما فليس هنا شيآن وعلى القولين

فاذا

فاذا استحق الموصوف بالعلم ان يسمى عالما لم يكن العلم احق
بان يكون عالما فانه هذا لا يقوله عاقل وقولنا ان الجسم اذا كانت
حياته من قبل حياة محل فواجب ان تكون تلك الحياة التي
استفادها منها ما ليس بحي الحياة حيوة بنفسها فيقال
هذا باطل من وجهين احدهما ان الحياة التي حلت هي
الحياة التي صار بها حيا ليس هنا حياة اخرى تملك الحياة
الاخرى صار بها حيا حتى يقال هنا حياة حلت وحيا بها
حيا الثاني ان حياة اذا قدر انها مستفاده من حياة اخرى
فتلك الحياة الاخرى قائمة بحي هو حي بها الا ان يتملك الحياة
الحية بل الحي الموصوف بالحياة لا نفس الحياة فالينظر
العاقل نهايات مباحث هؤلاء الفلاسفة في العلم الالهي
العلم بالله تعالى واسمايه وصفاته وليتنظر هذا المعقول
الذي يعارضون به الرسول صلى الله عليه وسلم مع ان هذا
مبسوط في غير هذا الموضع وليس هذا موضع بسطه والناس
شنعوا علي في تهذيب العلاف لما قال ان الله عالم بعلم وعلمه
نفسه ونسبوه الى الخروج من العلم العقل مع ان كلامه فيما
قضاه من كلام هؤلاء وامثاله عما يلزم مثبتة الصفات
لا جواب عنه لا واجب الوجود يجب ان يكون غير مركب
من شرط ومشروط فيقال له قد تقدم انكم انتم سميتم

Copyright © King Saud University